تجارب عالمية في التعليم المقاولاتي

أ. الجودي محمد علي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

Djmed20@yahoo.fr

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء حول نماذج تدريس المقاولاتية في بعض البلدان خاصة منها المتقدمة، كالولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وبلجيكا واسبانيا وغيرها، والعديد من التجارب في البلدان الأخرى، وذلك للوقوف على أهم الممارسات والدروس والخبرات المستفادة منها والاعتماد عليها في المناهج التربوية والتعليمية المحلية.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية، التعليم المقاولاتي

Abstract :

This research aims to shed light on the teaching models entrepreneurial in some particular countries, including developed ones, like the United States of America, United Kingdom, Belgium, Spain and others, and many of the experiences in other countries, so as to identify the most important practices and lessons and experiences learned from them and rely on in the educational curriculum local.

Keywords: Entrepreneurship, Entrepreneurial Education

تقديم:

يعتبر هدف تشجيع المقاولاتية ونشر ثقافتها في المدارس والجامعات، وتغيير نمط التفكير السلوكي السائد لدى الشباب من أولويات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، ومن أجل تحقيق هذا الهدف تتبنى العديد من الدول برامج وخطط مختلفة ومتعددة لتشجيع المقاولاتية ودعمها بين أجيال الشباب في الجامعات أو المدارس التقنية، ومن خلال التعليم العالي أو المهني أو التقني.

وقد عمدت العديد من الدول إلى دمج المقاولاتية في المناهج التعليمية بتأسيس برامج لتعليم المقاولاتية ولتعزيز مهارات الإبداع والابتكار والقيادة، كما طورت العديد من الجامعات علاقات وشبكات قوية بينها وبين منظمات الأعمال من أجل تشجيع الإبداع والابتكار، وتسويق الأبحاث العلمية وتبني المقاولاتية العلمية ودمج ثقافة المقاولاتية في المساقات العلمية كالعلوم والهندسة.

وبناء على ما سبق تتمحور إشكالية هذا البحث في السؤال التالي:

ما هي أهم النماذج العالمية لتدريس المقاولاتية؟ وما هي أهم الدروس المستفادة منها؟

وللإجابة على الإشكالية أعلاه تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة أقسام:

أولا– المقاولاتية: المفهوم والخصائص

ثانيا– التعليم المقاولاتي والمقاربات البيداغوجية

ثالثا– أهم التجارب العالمية للتعليم المقاولاتي والدروس المستفادة منها.

أولا- المقاولاتية: المفهوم والخصائص

1. مفهوم المقاولاتية

يمكن أن تعرف المقاولاتية من خلال مقاربات مختلفة يمكن إيجازها كالتالي: (1)

أ. فرصة الأعمال :تتكون المقاولاتية من عنصرين رئيسيين وهما المقاول والفرصة إذ تعتبر الفرصة نقطة الانطلاق لأي مشروع فلا يمكن تصور مقاولاتية دون فرصة والمقاول يمكنه وضع التصور الصادر عنه أو من أفراد آخرين في خدمة أعماله ، فقد عرفها " brush et all" بأنها : توجه يدرس العملية التي يقوم من خلالها المقاولون بتحديد وإستكشاف وإستغلال فرصة، وهو نفس توجه « shan,venkataramen » إذ يريان بأنها : عملية بواسطتها تكشف الفرص وتقيم وتستغل لخلق منتجات وخدمات مستقبلية، أي هي خلق وإغتنام فرصة والسعي وراءها بغض النظر عن الموارد المتحكم فيها حاليا.

ب. نموذج خلق المنظمة: ترى المقاولاتية كظاهرة تؤدي إلى إنشاء منظمة يقودها فرد أو أكثر وهي الأنشطة التي يتمكن من خلالها خالقو الفرصة من تعبئة الموارد المختلفة ومزجها من أجل تجسيد الفرصة في مشروع مهيكل ، وقد قام كل من:

" chisman, shama, thornton , aldich "بتطوير هذا المفهوم حيث إعتبروا أن : المقاولاتية تمتد إلى أن تكون عملية خلق منظمة ، أي مجموعة الأنشطة التي يقوم من خلالها الفرد المقاول بالاقتصاد والتوفيق بين الموارد (المعلوماتية ، المادية، البشرية...)

جـ. نموذج خلق القيمة: تعد المقاولاتية عملية ديناميكية لخلق ثروة زائدة بواسطة أفراد تحملوا مخاطرة كبيرة ،وقت،إلتزام مهني من أجل توفير قيمة لمنتج أو خدمة.

د. نموذج الإبداع :للمقاولاتية قيمة مضافة عالية وهما نشاطان يتصلان إتصالا وثيقا، فحسب بعض الإقتصاديين الإبداع هو ما يميز المقاولين عن المدراء حيث أنه شرط لخلق القيمة حسب " druker " سواء كان هذا الإبداع تكنولوجيا أو تنظيميا.

كل المقاربات السابقة تكمل بعضها البعض ذلك أن كل واحد منها غير كاف بحد ذاته لوصف ظاهرة المقاولاتية، لذا يمكن أن تترجم العلاقات بين النماذج الأربعة في التعريف التالي :(2)

يمكن تعريف المقاولاتية بأنها فعل إبداع يتضمن إعطاء الموارد المتاحة حاليا والقدرة على خلق قيمة جديدة مع تحمل المخاطر الناجمة عن ذلك، وبالمقابل الحصول على إشباع معين، ويتم هذا في إطار منظمة.

2. خصائص المقاولاتية

وينبثق من تعريف المقاولاتية جملة من الخصائص نعرضها فيما يلي: (3)

أ–المقاولاتية :هي أحد مدخلات عملية إتخاذ القرار المتعلق بالإستخدام الأفضل للموارد المتاحة للوصول إلى إطلاق المنتج أو الخدمة الجديدة وكذلك الوصول إلى تطوير أساليب جديدة للعمليات.

ب– المقاولاتية : هي الجهد الموجه نحو التنسيق بين عمليات الإنتاج والبيع.

جـ– المقاولاتية : تعني الإدراك الكامل للفرص المتمثلة بالحاجات والرغبات والمشاكل والتحديات والإستخدام الأفضل للموارد نحو تطبيق الأفكار الجديدة في المشروعات التي يتم التخطيط لها بكفاءة عالية .

هـ– المقاولاتية : هي المحور الإنتاجي للسلع والخدمات والتي تعود للقرارات الفردية الهادفة على تحقيق الربح من جراء إختيار النشاط الإقتصادي الملائم.

و– المقاولاتية : تعني العمل الذي يقوم به الفرد تلقائيا، حيث يشتري بسعر معين في الوقت الحاضر ليبيع بسعر غير مؤكد في المستقبل مما يجعله عرضة لحالات عدم التأكد.(4)

وقد عرف المشرع الجزائري المقاولة بموجب المادة "549" من القانون المدني على أنها عقد ينتهي بمقتضاه أحد المتعاقدين أن يضع شيئا أو أن يؤدي عملا مقابل أجر يتعهد به المتعاقد الآخر .

كما عرف القانون الأساسي للحرفي المقاولة على أنها إستخدام وسائل الإنتاج في منظمة دائمة أسست على نشأة مادية فالعمل يعتبر تجاريا إذا كان يتم على شكل مشروع، وهو موضوع يعتمد على فكرتين (التكرار والتنظيم). (5)

ثانيا– التعليم المقاولاتي والمقاربات البيداغوجية

1. مفهوم التعليم المقاولاتي:

تم تعريف التعليم للمقاولاتية في وثيقة مشتركة لليونسكو ومنظمة العمل الدولية في عام 2006 بعنوان "نحو ثقافة ريادية" كما يلي: "ينظر للتعليم المقاولاتي بشكل عام كمقاربة تربوية تهدف إلى تعزيز التقدير الذاتي والثقة بالنفس عن طريق تعزيز وتغذية المواهب والإبداعات الفردية، وفي الوقت نفسه بناء القيم والمهارات ذات العلاقة والتي ستساعد الدارسين في توسيع مداركهم في الدراسة وما يليها من فرص، وتبني الأساليب اللازمة لذلك على استخدام النشاطات الشخصية والسلوكية وتلك المتعلقة بالتخطيط لمسار المهنة" (6)

ويمكن القول نتيجة لذلك أن التعليم المقاولاتي والمجالات التي يتخللها وتتخلله تتميز بالتنوع، ويمكن أن تشمل جميع المدخلات والعمليات والممارسات التطبيقية في التعليم، بما في ذلك جميع المباحث والمراحل التعليمية النظامية وغير النظامية بدرجات ومقاربات متفاوتة. ويشمل ذلك المستوى النظمي المدخلات المتعلقة بالحاكمية والتشريعات والتمويل والمناهج وإعداد المعلمين وادوار الجهات المختلفة المعنية في القطاعين العام والخاص.

أما على مستوى المؤسسة التعليمية، فإن ذلك يشمل المدخلات المتعلقة بالأساليب التعليمية التعلّمية، والفحوص ومنح الشهادات، والنشاطات اللاصفية واللامدرسية، والإدارة المدرسية، وتنمية قدرات العاملين.

وتم أيضا تعريف التعليم المقاولاتي على انه مجموعة من أساليب التعليم النظامي الذي يقوم على إعلام وتدريب وتعليم أي فرد يرغب بالمشاركة في التنمية الاقتصادية الاجتماعية من خلال مشروع يهدف إلى تعزيز الوعي الريادي، وتأسيس مشاريع العمال أو تطوير مشاريع العمال الصغيرة.(7)

ومؤخرا تبنى الميثاق الأوروبي للمشاريع الصغيرة (الذي أقره مجلس الشؤون العامة في 13 حزيران 2000، ورحب به المجلس الأوروبي المنعقد في سانتا ماريا دا فيرا في 20/19 حزيران 2000) الأهمية التي أولاها المجتمع الأوروبي للتعليم حين قال: "سوف تقوم أوروبا بتنمية روح المبادرة والمهارات الجديدة منذ سن مبكرة، وينبغي أيضا تعليم المعارف العامة حول الأعمال والريادة في المراحل المدرسية. كما يجب التشديد على أهمية الوحدات الدراسية المتمحورة حول الأعمال كعنصر أساسي في مخططات التعليم في المرحلة الثانوية وفي الكلية والجامعة، وسوف نشجع ونعزز الجهود الريادية التي يبذلها الشباب ونعمل على تطوير مناهج تدريب مناسبة لمديري المشاريع الصغيرة".(8)

من جهة أخرى، ينظر إلى التعليم للمقاولاتية من منظور آخر أوسع نطاقا على أنه يسعى إلى تعزيز احترام الذات والثقة بالنفس بالاعتماد على مواهب الفرد وإبداعه، وبناء المهارات والقيم المناسبة التي تساعد الطلبة على توسيع أفق نظرتهم إلى التعليم الدراسي وما بعده من فرص. وتقوم هذه المنهجيات على اعتماد نشاطات شخصية وسلوكية وتحفيزية ونشاطات تخطيط وظيفي.

2. المقاربات البيداغوجية

من بين الإسهامات النادرة التي تقترح منهجيات عملية بهدف تطوير الحس المقاولاتي، يجب أن نشير إلى أعمال الاسترالي Kearney (1999) (9) ، يعتبر هذا الأخير أن منهجية التعليم يجب أن تكون مسؤولة لكي يأخذ المتعلم على عاتقه منهجية التعلم الخاصة به. ويحتوي هذا النوع من التعليم على تعليم تشاركي، أين المتعلم مسؤول وسابق التأثير على منهجية التعليم.

كما يجب أن تكون المقاربة البيداغوجية تجريبية، وبهذا المعنى فهي تفضل التعرض للمعلومة الأولية وتكوين تعلمه على أسس تجربته الخاصة أكثر من تجربة الآخرين. ويمكن تجسيد هذا النوع من التعلم انطلاقا من إدماج المتعلم في تجربة حقيقة.

كما يلح Kearney أيضا على المقاربة الاستنباطية والتي تتماشى مع مقاربة Learning by doing، إذا قام المتعلم بإعداد الحصيلة والتحليل على ما تعلمه بهدف التعميم، سنفقد جزء هاما من المقاربة الاستنباطية. فهو يؤكد على ضرورة الفصل بين المراجعة والتفكير، والتمييز في المقاربة الاستنباطية بين العناصر المرتبطة بمحتوى التجربة والعناصر المرتبطة بمسار هذه الأخيرة.

وأخيرا المقاربة البيداغوجية يجب أن تكون تشاركية (تعاونية) فKearney يلح على تفضيل عمل المجموعة بشكل يسهم مختلف الأعضاء في مسار تعلم الآخرين. فمصدر التعلم لم يعد هو المعلم (أو المرجع الخارجي) ولكن الزميل.

أما Catherine Leger-Janiou فتشير إلى أنه يجب على كل مقاربة لتصميم وتطوير البرامج لتعليم المقاولاتية أن تركز على الأسئلة التالية:(10)

يتعلق السؤال الأول بالتطبيق في حد ذاته: هل يمكن تعليم الاستعداد للمقاولة؟ الجواب إيجابي بشرط تحديد وضعيات وأطر التعلم متناسقة مع موضوع التعليم.

فإذا رغبنا في تنمية حس المقاولة لدى الأفراد وسلوكات مبنية على المبادرة وإدخال أفكار جديدة وتعلم التغيير، يجب وضعهم، باعتبارهم عوامل، في وضعيات بيداغوجية يمكن من خلالها تجريب هذه المسارات. تستدعي إشكاليات أخرى التحديد ومنها هذا النوع من التعليم، الأهداف المتبعة، عناصر المحتوى، بالإضافة إلى وضعيات وطرق التعلم.

قبل التطرق للأسئلة لمتعلقة بـ"ماذا" (المحتوى) وكيف (الهندسة البيداغوجية، الاستراتيجيات والموارد) يجب الإجابة على نقطتين أساسيتين، يمكن تلخيصهما في "لماذا" و"لمن".

يبدو تحديد الأهداف والجمهور المعني من جهة، والأهداف بدلالة الجمهور من جهة أخرى، مهم جدا.

اقترح Albert و Marion (1997) نموذج يتضمن ثلاثة مستويات من الأهداف: التحسيس والتجريب، ويحدد Fayolle (1999) ثلاث عائلات من الأهداف مرتبطة بثلاث وضعيات مختلفة ومحتملة.

في الحالة الأولى يتعلق الأمر بتحسيس الطلبة بالمقاولاتية وتنمية على الأقل حسهم المقاولاتي، الوضعية الثانية يجب أن تسمح للذين يرغبون الحصول على الأدوات التقنية والمؤهلات الخاصة بالفعل المقاولاتي، والتي تثمن في إطار منهجيات لإنشاء المؤسسات وفي حرف ذات علاقة واسعة مع المقاولاتية، الحالة الأخيرة موجهة لاقتراح نقطة ارتكاز وتكوين لطلبة لديهم مشاريع مقاولاتية حقيقية.

ثالثا– أهم التجارب العالمية في التعليم المقاولاتي والدروس المستفادة منها

1. أهم التجارب العالمية في التعليم المقاولاتي

سوف نقوم بذكر بعض تجارب الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية ،بريطانيا، اسبانيا، وبلجيكا

أ– التجربة الأمريكية: (11)

يقام في الولايات المتحدة الأمريكية أسبوع من كل عام يسمى أسبوع المقاولاتية لحفز الشباب على ممارسة العمل المقاولاتي، حيث تقام من خلاله العديد من الأنشطة والفعاليات مثل: تمارين المحاكاة، وألعاب على الانترنت، ومسابقات خطة العمل، وبرنامج الضيف المحاضر، وورش عمل مختلفة، ومنتديات محلية لأنشطة المقاولاتية.

كما أن الحكومة الأمريكية تقوم بتصميم مواقع تعليمية على الانترنت تتيح التعرف على قدرات الطلبة، والتفاعل مع المعلمين المختصين لاستكشاف قدرات الطلبة الريادية ومهاراتهم. كما يوجد في الولايات المتحدة العديد من المراكز الريادية التي تقدم برامج تعليمية وتدريبية للأجيال الجديدة من الرياديين، والتي تقدم المساعدة للرجال والنساء خصوصا في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والذين ينوون إنشاء شركات جديدة تقنية متطورة وناجحة، والقيام بالعديد من الدراسات والأبحاث العلمية الخاصة بتطوير المشروعات الجديدة.

كما أن الحكومة الأمريكية تقوم بحملات إعلامية واسعة تستهدف الشباب من مختلف الأعمار لتشجيعهم على المقاولاتية والعمل الحر من أجل خلق الاستعداد والتوجه للعمل المقاولاتي وخلق فرصة عمل وليس البحث عن مهنة أو وظيفة في أجهزة الدولة، وتعتمد هذه الحملات الإعلامية على سرد القصص الحقيقية للرياديين ورجال الأعمال المعروفين في بيئة الأعمال.

وتقدم الجامعات الأمريكية برامج تعليمية متكاملة في تخصص المقاولاتية، كما تقوم بإعطاء مساقات علمية عديدة في هذا المجال. ولقد قادت الجامعات الأمريكية العديد من الجامعات الأخرى في العالم نحو تعليم المقاولاتية، حيث يعود الفضل في ذلك إلى جامعة جنوب كاليفورنيا كأول جامعة تطرح أول مساق علمي حديث ومتطور في المقاولاتية في عام 1971 ثم تبعتها الجامعات الأمريكية الأخرى والجامعات الأخرى في العديد من دول العالم.

تقوم العديد من الجامعات الأمريكية بتنظيم مسابقات تهدف إلى تشجيع روح المقاولة بين الطلاب، حيث يقدم معهد ماساتشوستش للتكنولوجيا جائزة قيمتها 50 ألف دولار أمريكي، ويستهدف بها الباحثين والطلاب على حد سواء، ويشترط المعهد أن يكون على الأقل أحد أعضاء الفريق الخاص بالمشروع ملتحقا بالمعهد بصفة دوام كامل.

كما تقوم جامعة Yale الأمريكية بمنح جوائز تصل قيمتها إلى 50 ألف دولار أمريكي من خلال منافسات خطة مشروع على مستوى الجامعة، وتقدم هذه المنحة مبلغا من المال للبدء بالمشروع، بالإضافة إلى النصح والإرشاد والمتابعة لمقاولي الجامعة.

ب- التجربة البريطانية

لقد أبدت الحكومة البريطانية اهتماما كبيرا بالتعليم في مجال المقاولاتية، حيث قامت بإنشاء برامج لتعليم المقاولاتية في العديد من الجامعات البريطانية، والتركيز على نقل المعرفة والتكنولوجيا بشكل خاص. وهذا لم يقتصر فقط على قطاع التعليم العالي وحده، ولكن شمل أيضا التعليم الابتدائي والثانوي، حيث يتعلم الطلاب وهم في سن مبكرة دروسا عديدة في الابداع والمخاطرة، والتي تعد ضرورية لبدء وإنشاء المشاريع المقاولاتية، وتعزيز المحتوى والتوجه المقاولاتي لديهم.(12)

كما قامت الحكومة البريطانية بتأسيس المجلس الوطني لخريجي المقاولاتية، الذي كانت مهمته تعزيز ثقافة المقاولاتية في بريطانيا، وتعزيز الشراكة بين المجتمع الأكاديمي وقطاع الأعمال، وتضمين المقاولاتية في التعليم الرسمي.

وقد قامت الحكومة أيضا بعمل حملات توعية وطنية لتعزيز مقاولة الشباب البريطانيين، وخلق جيل جديد ملهم بالمقاولاتية والإبداع. وإشراك العديد من المستشارين الرياديين للعمل في المدارس لتعزيز التوجه المقاولاتي لدى الطلبة، والاستفادة من خبراتهم في النظام التربوي.

فقد تم تعليم المقاولاتية في برامج جامعية وتخصصات عديدة متنوعة في بريطانيا شملت العوم الرياضية، علوم الزراعة، السياحة، إدارة الأحداث والمؤتمرات، علم التغذية، الهندسة بكافة أنواعها، دراسات الطفولة المبكرة، وسائل الإعلام، الدراسات الثقافية، نظم المعلومات الإدارية، المحاسبة والمالية، التسويق وإدارة الأعمال. وقد بقي مركز أبحاث المقاولاتية على اطلاع متواصل على الأبحاث الحالية في حقل تعليم المقاولاتية، ويستمر بأعماله وجهوده ليطور ويعزز فرص البحث والدراسة في برامج تعليم المقاولاتية وينميها.

إن التحدي الذي يواجه التعليم المقاولاتي هو محاولة تغيير الثقافة ونمط التفكير السائد لدى الشباب من خلال تعزيز خبرات التعلم لدى الطلبة في جميع العلوم والهندسات على اختلاف أنواعها، وزيادة قدرات الجامعة في خلق الثروة للمجتمع.

إن هناك بعضا من الجامعات التي قد طورت برامج تعليم المقاولاتية والتي قادتها كليات إدارة الأعمال مثل جامعة شيفيلد التي قد تبنت مدخلا ضمنيا أو جعل تعليم المقاولاتية جزءا لا يتجزأ من البرامج التعليمية في الجامعة، ويرتبط التعليم المقاولاتي بشكل وثيق بموضوعات العلوم والهندسة وتحت قيادة المدرسين الأكاديميين في هذه الأقسام. إن مفتاح النجاح في هذا المدخل هو ترقية معايير تعليم المقاولاتية إلى المعايير الاحترافية للمدرسين الأكاديميين في الأقسام العلمية ذات العلاقة.

إن هدف التغيير الثقافي ونمط التفكير لدى الشباب الجامعي أمر ظاهر وبارز لدى كافة الجامعات وفي جميع أنحاء المملكة المتحدة، حيث أنها عملية معقدة ولها نتائج إستراتيجية يمكن تلمسها على المدى الطويل. وإن النتائج الرئيسية نحو دعم ونشر ثقافة المقاولاتية تتم من خلال أن يصبح البحث العلمي أكثر تركيزا في تطبيقاته العملية، وأن يركز التعليم بشكل أكبر على كيفية الحصول على المعرفة وإنتاجها.

لقد كانت أولى محاولات إدخال تعليم المقاولاتية في المنهاج الجامعي في بريطانيا في اسكتلندا من أجل زيادة عدد الشركات التجارية فيها، وقد قام المجلس الوطني للشركات بدعم خمس جامعات في مطلع التسعينيات بتأسيس مراكز تعليم المقاولاتية في مرحلة البكالوريوس، ويعمل هذا المجلس مع الجامعات لتشجيع وتطوير تعليم المقاولاتية، ودعم ثقافة الأعمال المقاولاتية التي تستند إلى دعم وتطوير التكنولوجيا في المقام الأول.(13)

وفي سبيل تحقيق ذلك، فقد تم تخصيص مبلغ 28.9 مليون جنيه استرليني عام 2000 لدعم 12 مركزا للمقاولاتية في بريطانيا، وقد كان من أهم أهداف هذا البرنامج تأسيس مراكز مقاولاتية من الطراز الأول من أجل تسويق الأبحاث وتبني الريادة العلمية ودمج ثقافة المقاولاتية في المساقات العلمية كالهندسة. وفي عام 2001 تم صرف 15 مليون جنيه استرليني إضافي من أجل تعزيز النجاحات التي حققت في العام السابق. وبالإضافة إلى ذلك فقد قامت وزارة التربية والتعليم في المملكة المتحدة بالتعاون مع وزارة التجارة والصناعة ووزارة المالية بتخصيص منح للمقاولاتية وذلك من أجل تمكين الشباب الفقراء من تطوير المهارات الإدارية والمقاولاتية لديهم، وتمكينهم من تحويل أفكارهم المقاولاتية إلى حقيقة وتعزيز فرص نجاحها على أرض الواقع. (14)

جـ- التجربة البلجيكية (15)

إن شبكة الطوائف الكاثوليكية في بلجيكا هي وحدها من بين الطوائف الأخرى التي اعترفت ببرنامج المقاولاتية للطلبة في المشاريع كخيار مهني ضمن خطة أو برنامج التعليم التقني والمهني. وكجزء من هذه الخطة فإن العديد من الأنشطة المدرسية يتم إكمالها وإتمامها في وقت إضافي بعد الدوام المدرسي من قبل الطلبة أنفسهم لتنظيم عمليات المشروع الذي يقومون بتنفيذه والتي تشمل (تطوير المنتج، إجراء اتصالات مع الموردين والعملاء، المبيعات...وغيرها).

إن هذه المنهجية في هذا البرنامج مبنية بشكل كبير على الحماس والإرادة الجيدة لدى الطلبة والمعلمين. وهذه الأنشطة تتطلب من المعلمين تغيير منهجية التعليم واستراتيجياته، والاعتماد بشكل أكبر على تدريب وتعليم من نوع خاص يتم اختياره وتوظيفه من قبل المعلمين في الشبكة الكاثوليكية لهذا الغرض بحيث يكون ذا طبيعة إبداعية.

إن المشروع الصغير يتم تصميمه من قبل الطلبة داخل الغرفة الصفية وهم في المرحلة الثالثة للتعليم التقني والمهني، ويتولون زمام المسؤولية والمبادرة كفريق عمل للمشروع الصغير، ويتم تنفيذه من

بداية السنة الدراسية حتى نهايتها. وهذه فترة زمنية كافية لجعل الطلبة يربطون بين العديد من المساقات والمناهج التي يدرسونها بالمقاولاتية، ويقومون بعمليات الاتصال الاجتماعية والاقتصادية من خلال عمليات المحاكاة.

ويستغرق هذا المشروع المهيكل 5 ساعات من كل أسبوع دراسي، وتتم إدارته من خلال فريق عمل من المعلمين، ويتم دعم المعلمين فنيا وإداريا من خلال كادر منظمة أهلية غير ربحية في المجتمع تدعى "Les Jeunes Entreprises" التي تقوم بتزويد المشروع بوثائق الدعم والإسناد والأدلة الموجهة، وتنظيم الحلقات الدراسية. إن النشاط الذي يتم تنفيذه داخل الغرفة الصفية ضمن المنهج أو الخطة المقررة، ويمكن أن يستمر هذا النشاط خارج المدرسة كمتطلب إجباري من الطلبة. ففي الأنشطة الصفية يقوم المعلم بدمج منهجيته واستراتيجيته التعليمية في المساق الذي يدرسه مع أنشطة المقاولاتية، وهنا من الممكن اختيار بعض القضايا المتعلقة بالمقاولاتية وطرحها بشكل مفصل لدى الطلبة ومقارنتها مع الأنشطة التي يتم تنفيذها من قبل الطلبة خارج الغرفة الصفية.

إن كل مشروع صغير يتم تطوير فكرته من خلال واحد أو اثنين من المستشارين في عالم الأعمال والذين يشاركون الطلبة الشباب خبراتهم وأفكارهم. إن العلاقات مع الموردين والعملاء تزود الطلبة بفرصة للتفاعل مع عالم الأعمال الحقيقي خارج حدود المدرسة.

وتقوم منظمة "Les Jeunes Entreprises" بتزويد أدوات التقييم الشاملة أثناء العمل. ويقوم المعلمون بتحضير وثائق البيانات للتقييم الكامل، وفي نهاية الستة يعقد امتحان نهائي فإذا تم تقييم المشروع الصغير بأنه إيجابي ويمكن تطويره من قبل كل من المعلمين والمستشارين الخارجيين، فإن الطالب يتم منحه شهادة التطوير الناجح للمشروع من قبل المدرسة، وإذا أتم الطالب العديد من المهام التي تطلبها مؤسسة "Les Jeunes Entreprises" فسيحصل على شهادة المقاول الشاب.

ومن أهم أهداف هذا المشروع: التعلم على أساس مشاكل الحياة العملية، تعزيز دافعية الطلبة نحو المقاولاتية والتعليم، تعلم طبيعة عمل المشاريع والقيام بوظائفها المختلفة كالإدارة والتخطيط واتخاذ القرارات، الوعي بمتطلبات البيئة الاجتماعية والاقتصادية في عالم الأعمال، التعلم الذاتي، توقع النتائج المترتبة على القرارات المتخذة في المشروع، تعزيز روح العمل الجماعي أو روح الفريق.

د- التجربة الاسبانية (16)

لقد قامت الحكومة الاسبانية في مطلع عام 2006 بالترويج لتعليم المقاولاتية في نظامها التعليمي، حيث بدأت بوضع خطة طموحة وشاملة في تعليم المقاولاتية التي عرفت بالاسبانية " Plan de Fomento de la Cultura Emprendedora" أي خطة ترويج المقاولاتية.

وقد احتوت هذه الخطة على مجموعة من الأعمال والأنشطة التي تركز على العديد من المستويات التعليمية في النظام التعليمي الاسباني، وتخصيص ميزانية سنوية لهذه الخطة تمتد حتى عام 2008، حيث أن التمويل المناسب كان على درجة كبيرة من الأهمية في تنفيذ هذه الخطة، وذا رؤية استراتيجية على المديين المتوسط والطويل من قبل الإدارة الحكومية وهي من العوامل الهامة في نجاح هذه الخطة.

وقد قام مركز المشروع الأوروبي الصغير "European Junior Entrepreise" بتمثيل أول برنامج شركة صغير ليتم توظيفه في الإطار المنهجي للتعليم الثانوي في اسبانيا. وكنتيجة لذلك فإن السلطات المحلية والاقليمية قد بدأت اهتمام بارزا بهذه التجربة الريادية، وقد أجريت العديد من الاتصالات التي أثمرت وأدت إلى تنفيذ وإبرام اتفاقات مع السلطات العامة في المناطق الأخرى في اسبانيا مثل إقليم الباسك، والأندلس وجزر الكناري.

ومنذ بدايته الأولى، فإن الطلبة والمعلمين قد اعتبروا الممثلين الرئيسسين في هذا المشروع، ثم تبع بعد ذلك تصميم مجموعة مصادر تعليمية لتسهيل تنفيذ هذه الخطة داخل الغرف الصفية، حيث تم تسليم الكتب الخاصة بالأنشطة المقاولاتية مجانا في بداية كل سنة دراسية، كما تم تضمين معايير دعم إضافية شملت: الدورات التدريبية في موقع المشروع وعلى الانترنت، وإضافة مصادر تعليم على الانترنت وإتاحتها جميع أيام الأسبوع وعلى مدار 24 ساعة، وإتاحة خط هاتف مساعدة الخدمة الذي يتم تقديره وتثمينه من قبل المعلمين العاملين والشركات الصغيرة على حد سواء عند مواجهة المهام الصعبة.

وبدون أدنى شك فقد كانت كلمة الفم المنطوقة (Word of Mouth) المتداولة بين المعلمين والطلبة تمثل أفضل أداة تسويقية للمشروع. وقد لوحظ أن لم يتم إسقاط مادة المقاولاتية من قبل الطلبة المشاركين وأن هناك العديد من المدارس التي انضمت لهذا المشروع مؤخرا، وهذا مؤشر قوي بأن المشروع يسير في الاتجاه الصحيح.

2. الدروس المستفادة من التجارب العالمية السابقة

من خلال التجارب المذكورة آنفا يمكن استخلاص الدروس التالية:

✓ أهمية تقديم برامج تعليمية متكاملة في تخصص المقاولاتية كما رأينا في الحالة الأمريكية والبريطانية، تصمم وتنفذ من خلال الجامعات والمعاهد الموجودة في البلد، وجعل المقاولاتية جزءا من النظام التربوي.

✓ إدراك دور الحكومة في القيام بعمل حملات إعلامية واسعة على مستوى البلد تستهدف الشباب في مختلف الأعمار لتشجيعهم على المقاولاتية والعمل الحر، ومن أجل خلق الاستعداد والتوجه للعمل المقاولاتي.

✓ تدريب المعلمين على مناهج المقاولاتية من خلال نقل المعرفة والخبرة للمهارات الإبداعية والابتكارية للطلبة داخل الغرفة الصفية.

✓ أهمية تعزيز تعليم المقاولاتية لدى جيل الشباب في برامج التعليم المهني والتقني.

✓ أهمية وضع وتخصيص ميزانية سنوية لتنفيذ الخطط والاستراتيجيات الخاصة بالتربية والتعليم المقاولاتي في المجتمع.

✓ أهمية إجراء الإصلاحات العديدة في النظام التعليمي والتربوي، بهدف تجسير الفجوة ما بين مخرجات الجامعات واحتياجات سوق العمل، وربط مخرجات التعليم بسوق العمل، بالإضافة إلى تنمية وتطوير الموارد البشرية من خلال برامج التأهيل والتدريب

خلاصة

من خلال ما سبق يمكن القول أن التوجه الحديث للمقاولاتية أصبح يهتم بإدراجها ضمن المساقات التربوية والتعليمية والتقنية والمهنية، وذلك لتحضير المقاول في هذه الأطوار، مما يسهل ولوجه لعالم الأعمال بسهولة ومن ثم تكون النتائج ايجابية على مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وما ذكرنا للتجارب العالمية في التعليم المقاولاتي إلا للاستفادة منها في التطبيق المحلي ولتبيان درجة الاهتمام العالمي بالتعليم المقاولاتي.

الهوامش

(1) نوال براهيمي، وفاء رايس، **دور التكوين في تنمية الحس المقاولاتي**، الملتقى الدولي حول المقاولاتية :التكوين وفرص العمل، جامعة بسكرة،الجزائر، 2010، ص04.

(2) نفس المرجع السابق، ص 5

(3) عدمان مريزق، **المقاربات البيداغوجية لتدريس المقاولاتية والمقاربة بالكفاءات**، الملتقى الدولي حول المقاولاتية: التكوين وفرص الأعمال، جامعة بسكرة،الجزائر ، 2010، ص 02.

(4) فايز جمعة صالح،عبد الستار محمد العلي، **الريادة و إدارة الأعمال الصغيرة** ،الطبعة الأولى، دار حامد للنشر و التوزيع، عمان، 2006، ص27

(5) ربيعة بركات ،**حاضنات الأعمال و دورها في دعم و تنمية المقاولات الصغيرة** ،الملتقى الدولي حول المقاولاتية :التكوين وفرص العمل، جامعة بسكرة، الجزائر، 2010، ص01.

(6) وثيقة مشتركة بين اليونسكو ومؤسسة Strat Real البريطانية، **التعليم للريادة في الدول العربية**، أبريل 2010، ص 9.

(7) اليونسكو ومنظمة العمل الدولية، نحو ثقافة للريادة في القرن الواحد والعشرين، 2010، ص 21.

(8) نفس المرجع السابق، ص 22.

(9) عدمان مريزق، مرجع سبق ذكره، ص 6.

(10) Catherine Leger-Jarniou, A propos de promotion auprès des jeunes esprit d'entreprise ou esprit d'entreprendre ?

(11) مجدي عوض مبارك، **التربية الريادية والتعليم الريادي**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011، ص 111، 112.

(12) Global Entrepreneurship Monitor (GEM), overview of entrepreneurship in the UK 2003.

(13) حامد مهند، ارشيد فوزي، **نحو سياسات لتعزيز الريادة بين الشباب في الضفة الغربية وقطاع غزة**، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، 2007.

(14) نفس المرجع السابق.

(15) مجدي عوض مبارك، مرجع سبق ذكره، ص 116.

(16) نفس المرجع السابق، ص 120.